إشراف /فاطمة رشاد

واقع الكتابة النسوية في اليمن ضمن العدد الحادي عشر لفصلية (غيمان)

صنعاء/سبأ:

ناقشت مجلة غيمان في عددها الحادي عشر الصادر مؤخراً واقع الكتابة النسوية في اليمن.

وتضمنت المجلة الفصلية الواقعة في 164 صفحة من القطع الكبير وتعنى بالكتابة الجديدة، طاقة من الإبداعات الأدبية توزعت على أقسامها المختلفة .وفي أول الكلام للمشرف العام للمجلة شاعر اليمن الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح جاءت افتتاحية العدد لتؤكد الحاجة الماسة لدور ايجابي متقدم به المرأة اليمنية على كل الأصعدة مشيراً إلى ضرورة إدراك الرجل والمرأة لحقيقة أن غياب احدهما يؤدي إلى غياب الآخر.

وتوزعت مواضيع العدد على نصوص شعرية منها برلين، بين مرجانتين (سردية) يوميات رئيس التحرير، الأريكة، دوائر الأحزان) بالإضافة إلى دراسات منها (شعرية الصداقة، اللص والكلاب، قراءة نقدية).

وجاء في ديوان العدد باقة من القصائد المختارة تحت عنوان(خذني إلى بهجتي العالية) لهزاع مقبل وفي مختارات باقة من الأعمال النثرية للدكتور محمد عبده غانم أما الترجمات فجاء فيها) (مابعد الحداثة والفلسفة ، التشنج، كلمات الفينيق، قصة قصيرة من الأدب الصيني).

كما تضمن العدد حواراً مع الشاعر العراقي والناقد رشيد ياسين ورؤية نقدية لرواية (السرابيل)بين شفاهية الحكي ومكونات السرد الروائي وكذا مسرحية أسطورية ملحمية لمنير طلال بعنوان (عروس النسر).

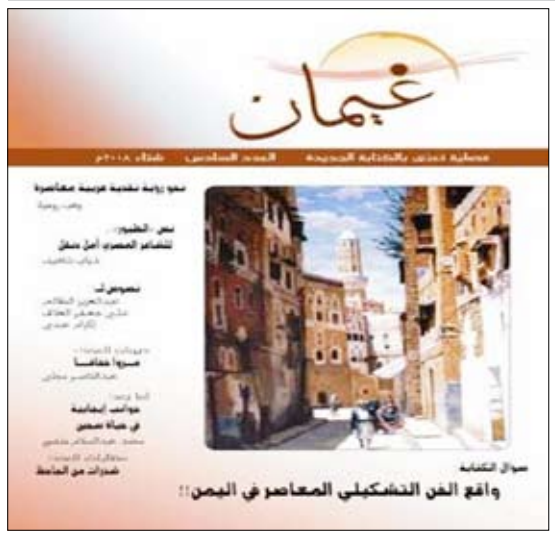

القاص والباحث المتخصص في أدب الأطفال عبدالرحمن عبدالخالق:

الأبعاد النفسية والعقلية والانفعالية واللغوية هي (قطب الرحى) في أدب الطفل

الأديب القاص عبدالرحمن عبدالخالق عندما امتدت آثاره الأدبية لتطال دروب أدب الطفل اليمني لم يكن كما يقال في لغة السينما (كمالة عدد مهني لخانات القصة الموجهة للطفل وكفى)!!! لان ثمة ابعاداً وهدافاً ورؤى فكرية تستبق مساحات الكتابة وهي علائم (التخصص) في الكتابة للطفل على الرغم من صعوبة ارتياد مثل هذا الحقل الأدبي المقل .. لهذا نحاوره حول ماهي الدروب الأدبية المكرسة للطفل وفضاءاتها ومعوقاتها وانعكاساتها يمنياً.

فأديبنا مثلما كان مبدعاً وصادقاً في (حالته السردية) مع الطفل كان مبدعاً وصادقاً وعميقاً في أطروحاته النظرية مع الكتابة لأدب الطفل..

أجرى اللقاء / عبدالله الضراسي

كتابة أدب الطفل

بداية كيف نقرأ الكتابة لأدب الطفل من وجهة نظركم؟

- يمكن القول : إن أدب الطفل هو أدب ينتجه الأدباء الكبار للطفل بصدد مراحل نموهم المختلفة وفق فلسفة ما تحمل عادة منظور الكبار في تنشئة الأطفال ، ومهما تعددت المعاني والمفاهيم والتعريفات يبقى قطب الرحى هو الاهتمام بالمراحل العمرية للطفل بما تحمله من خصائص نفسية وعقلية وانفعالية ولغوية.. وعلى هذا الأساس ليس كل عمل أدبي مقدم للكبار يصبح بمجرد تبسيطه ادباً للأطفال ، إذ لابد لأدب الأطفال من أن يتوافق مع قدرات الأطفال ومراحل نموهم العقلي والاجتماعي ولابد من أن (ينسكب) مضمونه بأسلوب خاص..

إن عملية الكتابة للأطفال (تقتضي) جملة من الاشتراطات الواجب توافرها عند من يخوض غمارها ومن يسلك دروبها غير السهلة منها أهمية معرفتهم (بعلم نفس النمو) بغية تمكينهم من معرفة خصائص كل مرحلة عمرية واهتمامات ومتطلبات الأطفال وليس اهتماماتهم ومتطلباتهم كمنتجين للأدب ، أي انه في هذه الحالة على الأديب (حسب رؤية الهيتي) نسيان عالمه ، عالم الكبار إلى حد ما وهو مالم يدركه ويفهمه الكثيرون المشتغلون بمجال الكتابة لأدب الطفل ، ولا يخرج هذا الحديث ولا يشذ عن تعريف أدب الطفل بل يأتي في سياقه تماماً ويمتلك أهميته من كون بعض الباحثين والدارسين يعتمدونه معياراً لتحديد بدايات أدب الطفل عالمياً وعربياً ويمنياً وتقييم ما يكتب تحت هذا المسمى خاصة وان هناك من تعامل ويتعامل مع هذا المجال من منظور تبسيطي فلم ير في الطفل سوى (رجل صغير) يمكننا أن نقدم له نفس (غذاء الكبار) بعد أن نكون قد (خلصناه) من الفلفل أو الشطة أو (البسباس) بلهجة بلادنا وهو ما يتصادم مع (ماهية أدب الطفل) كأدب قائم بذاته فنجد كلمات وصياغات وتراكيب لغوية لا تتناسب والرصيد اللغوي للأطفال ولا مع قدراتهم العقلية أو نجد إثارة لموضوعات وقضايا لا تتفق وقدراتهم الذهنية إلى غير ذلك من الأساليب غير التربوية المعتمدة على النصائح والمواعظ والتلقين في تقديم القيم من زاوية اعتقاد بعض الأدباء بان الطفل العربي صفحة بيضاء يجب أن تملأ بالمعارف وهو موقف المدرسة ذاته من الطفل حيث ترى واجبها مقصوراً على تنمية معارف الطفل على اعتقاد أن (المعارف) لبوس المتعلم ووسيلته في الحياة.

إن الاخذ بهذا التعريف الدقيق الذي يؤكد وجود أدب خاص بالطفل قائم بذاته له أسسه وكذا قوانينه وفلسفته قد وجد انعكاسه عند البعض بدايات ظهور أدب الأطفال (رأت) انه جديد على الآداب العالمية كلها كونه لم يعن به احد وفق الصيغ الحاضرة إلا في العصر الحديث بعد أن زاد الاهتمام به في العقود الأخيرة زيادة واسعة مع تنامي (الطفولة) وظهور علم جديد وهو علم نفس الطفل إضافة إلى ظهور نظريات التربية الحديثة بينما رأى آخرون (أن أدب الطفل قديم قدم الأمومة والطفولة ، فحيثما توجد أمومة وطفولة يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغنياته وأساطيره وفكاهاته لا يخرج عن هذا القانون الطبيعي ولا يشذ عنه جنس.

تجربة أدب ألأطفال في بلادنا

وماذا عن تجربة أدب الأطفال في اليمن؟

- في ما يتعلق بتجربة بلادنا مع أدب الطفل هي تجربة (قصيرة) وعدم بروز معالم واضحة له بسبب عدم الاهتمام بهذا المجال وفتحه لضربات الحظ ! ومع هذا فثمة (أطروحات) ترجع أدب الأطفال عندنا إلى بدء ظهور المسرح المدرسي في منتصف الثلاثينات والذي وصل قمة تطوره واستمراريته كمرحلة أولى في عدن خلال الفترة بين منتصف الأربعينيات الخمسينيات ويتعامل معه كمسرح للطفل ومن يعود إلى ما قدم من أعمال مسرحية في المسرح المدرسي في تلك السنوات سيجدها في الغالب اعمالا كلاسيكية وتاريخية بعيدة في لغتها ومواضيعها عن إدراك واهتمامات الطفل ولا يربطها به سوى قيامه بادوار التمثيل فيها مثال على ذلك (غزوة اليرموك) و(فتح القادسية) و(مصرع كيلوبترا) و(حلاق بغداد) و(طارق بن زياد) و(صقر قريش) أو فكاهية ساذجة مثل (قصص جحا) وأما فيما يخص (الاراجوز) وظهوره في مدينة عدن عام 1942م كشكل شعبي على يد رجل اسمه (شمسان) وكان لقبه (حمبص) والذي برع في تقليد الأصوات وتحريك الدمى وزميله (علي حسين) والملقب (طز البيسة) وهو ما كان يقدم عادة في الأعياد وزيارات الأولياء لا يمكن هو الأخر احتسابه على ثقافة الأطفال لسذاجة الأفكار المعروضة واتسامة بالارتجالية وأستقصاده التكسب بدرجة رئيسية.

وبعد ما قدمه الإعلامي المعروف الراحل علوي السقاف من خلال برنامجه الأسبوعي (دنيا الأطفال) في الخمسينات وكتابات الأستاذ أحمد شريف الرفاعي الذي قدم في الفترة نفسها العديد من النصوص الشعرية للإذاعة في عدن مثل (طاعة أم أو تفاحة) و (الكتكوتة العكروته أو لؤلؤة وبتي) والشاعر لطفي جعفر أمان الذي قدم ـ هو الآخر ـ مجموعة من أغاني الأطفال لإذاعة عدن، إلى جانب إعداده لثلاثة أجزاء من المحفوظات الابتدائية (المحفوظات الشعرية).

وشكلت (أسماء) من الراحلين الكاتب القاص أحمد الشريف الرفاعي والشاعر لطفي جعفر أمان والإعلامي المخضرم علوي السقاف والفنان حسن فقيه والناقد والباحث المعروف في أدب الطفل الأستاذ أديب قاسم جيلاً إبداعياً في مجال أدب وثقافة الأطفال عموماً حيث أمتد نشاطهم من عام 1956 حتى عام 1966م وواصل الأستاذ أديب قاسم المشوار باقتدار كبير في هذا الميدان سواء من خلال كتابة النص الشعري أو القصصي أو المسرحي أو من خلال نشاطه في صحافة الأطفال في مجلة (نشوان) ولاحقاً في صفحة مخصصة للأطفال في صحيفة (التصحيح) مطلع التسعينيات ولم تدم طويلاً والى جانب نشاطه في كتابة الأبحاث والدراسات في مجال ثقافة الأطفال، ولا غرو أن قلنا أن الأستاذ أديب قاسم الذي قدمت له إذاعة عدن عام 1966 أغنية (قفز الحبل) وسجل له تلفزيون عدن عام 1967م كأول عمل غنائي تلفزيوني للأطفال (الدرهانة) بالإضافة إلى نشره لأول مقال يختص بموضوع أدب الأطفال بعنوان (أدب الأطفال ـ أغاني الأطفال الشعبية) في نشرة أخبار المصافي نوفمبر 1967م وإصداره لمجموعتين قصصيتين للأطفال

علم النفس النمو مهم جداً لباحث أدب الطفل لمعرفة خصائص الطفل العمرية واهتماماته

ثمة رأي أن أدب الطفل قديم قدم الأمومة والطفولة

قصر عمر تجربة أدب الأطفال عندنا بسبب عدم الاهتمام بها وفتحها لضربات الحظ

أو مجرد وظيفة ومهمة، بينما الأمر عكس ذلك تماماً !.

آفاق أدب الطفل

ماذا تبقى لنا من آفاق بهذا الصدد؟

ـ بالنسبة للآفاق بهذا الصدد من الصعوبة بمكان الخوض فيه لأننا لا نحتمل الخوض فيه خاصة جوانبه (التقييمية) للمعطى الثقافي للأطفال.

فيكفي محاولة (التأريخ والتوثيق) ليأتي من يغني ويثري هذا الجهة، فضلاً عن (دور) ومسعى المؤسسة الرسمية والمؤسسات الأهلية لأهمية (إيلاء) مجال ثقافة الأطفال الاهتمام المرجو خاصة أن كثيراً من المؤثرات في هذا الجانب ليس في (مصلحتنا) البتة ... خاصة وأن مجال العمل مع الأطفال وعلى الصعيد الثقافي والأدبي ليس مجرد (شعارات أو نوايا) إنما ينعكس من خلال التوجه الصادق لتأهيل الكوادر المتخصصة في مختلف جوانب العملية الثقافية للطفل وفي السخاء المادي من حيث طباعة وإخراج الصحف والمجلات وطباعة الكتب بتقنية حديثة والإعداد والإخراج الإذاعي والتلفازي الراقي والمتميز لبرامج الأطفال وفي إنشاء المؤسسات الثقافية كالمسرح والأندية والمراسم الحرة وقبل هذا وذاك في الإعداد العلمي الصحيح للمناهج التعليمية وإصلاح التعليم عموماً باعتبار ذلك أساس الارتقاء العلمي والثقافي بإنسان الغد لهذا علينا أن نخطو بثقة اكبر تجاه المستقبل لأنه ابعد من (الشوط) الذي قطعناه ..

وماذا عن عوائق والإشكاليات بهذا الصدد؟

- تتمثل في أن فشل الكثير من محاولات إصدار المجلات والملاحق الخاصة بالأطفال يعود في (نظرنا) إلى أسباب عديدة أبرزها (النقص) في التمويل أي الجانب المادي خاصة أن متطلبات إصدار مجلة للأطفال كثيرة وكلفة إنتاجها عالية إلى جانب (عدم تخصص) كثير من القائمين عليها والمتعاملين معها فالمسألة عند البعض لا تتعدى (ضربة حظ)

نص

كلمات الشاعر/ علي حيمد

هلا والله بإخوتنا

هلا والله بأخوتنا

هلا والله بحبايبنا

مرحب ألف بالإخوة لكم أبناء اليمن عزوة

هلا والله بكم يا إخوان

حللتوا بسلام وأمان في ارض الحكمة والإيمان

جميع أهل الخليج إخوان لنا في كل بلد عنوان

هلا والله بكم يا أخوان

فأنتوا يا شباب شجعان وأنتوا فخر للأوطان

بمقدمكم عدن تزهو ورايات الفرح تعلو

هلا والله بكم يا أخوان

بفن وأخلاق بانلعب وبانهني الذي يكسب

وماحد مننا خسران

وماحد مننا خسران

هلا والله بكم يا أخوان

وذي الجماهير في الملعب تشجع تهتف ماتتعب

نحيي كل من يلعب ونفرح للذي يكسب

وماحد مننا خسران

كويتي كان أو سعودي قطري وإلا بحريني

عراقي كان أو يماني عماني أو اماراتي

لكم أطيب تحياتي

هلا و الله بإخوتنا

هلا و الله بحبايبنا

مرحب ألف بالأخوة لكم أبناء اليمن عزوة

هلا والله بكم يا إخوان

قصة قصيرة

بدمع المطر

صهيب توفيق

وقَف أمام نافذَته يراقب حبات المطر المنهمرة كمعزوفة أعادت لنفسه عبق الذكريات،بيده يمسك فنَجان قَهوة ساخنة يتصاعد منها البخار متلوياً كراقصة تحاكي بجسدها ذلك العازف الماهر.

لمحها في الشارع مسرعةً تحمي نفَسها من المطر، مازَال شعرها الذهبي المبتل يقطر أنوثَةً وبريق عينيها يعيد أشعةً شمس أخفتها غيوم السماء.

نسج من أشواقه سلماً نزلت عليه نبضات قلبه لتصنع من نفسها مظلةً مزركشةً بكل كلمة (أحبك) باح بها يوماً لتدفئ قَلبها الندي.

نظرت إليه تمتمت شفتاها محاولةً كسر حاجز الصمت فتكاثفت حروفها مَشكلة لوحةً كتب عليها كلمةً واحدةً، قَرأها فاغرورقَت عيناه.

همس حائر

فاطمة رشاد

شكراً لك أيها الحزن
لأنك صرت أكبر في قلبي
شكراً لك أيها الألم لأنك صرت
تؤلمني بلا رحمة
شكرا للهم الذي لايريد
مغادرتي
شكراً لكم جميعاً
لأنني سأحيا مرة أخرى في
ذات حياة اختارتني رغماً
عني.

أمن واستقرار اليمن مهم لأمن واستقرار المنطقة والسلم الدولي

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية